

تفسير البغوي

157 - { الذين يتبعون الرسول النبي الأمي } الآية قال نوف البكالي الحميري : لما اختار موسى قومه سبعين رجلا قال إله تعالى لموسى : اجعل لكم الأرض مساجدا وطهورا تصلون حيث أدركتم الصلاة إلا عند مرحاض أو حمام أو قبر وأجعل السكينة في قلوبكم وأجعلكم تقرؤون التوراة عن ظهر قلوبكم يقرؤها الرجل والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير فقال ذلك موسى لقومه فقالوا : لا نريد أن نصلِّي إلا في الكنائس ولا نستطيع حمل السكينة في قلوبنا ولا نستطيع أن نقرأ التوراة عن ظهور قلوبنا ولا نريد أن نقرأها إلا نظرا فقال إله تعالى : { فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَقَوَّنُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ } إلى قوله : { أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلُحُونَ } فجعلها إله لهذه الأمة فقال موسى عليه السلام : يا رب اجعلني نبيهم فقال : نبيهم منهم قال : يا رب اجعلني منهم فقال : إنك لن تدركهم فقال موسى عليه السلام : يا رب إني أتيتك بوفدبني إسرائيل فجعلت وفادتنا لغيرنا فأنزل إله تعالى : { وَمَنْ قَوْمٌ مُّوسَى أُمَّةٌ يَهُدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدَلُونَ } (الأعراف - 159) فرضي موسى .

قوله تعالى : { الذين يتبعون الرسول النبي الأمي } وهو محمد A قال ابن عباس Bهما هو نبيكم كان أميا لا يكتب ولا يقرأ ولا يحسن وقال النبي A : [إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسن] وهو منسوب إلى الأم أي هو على ما ولدته أمه وقيل هو منسوب إلى أمه أصله أمتي فسقطت النساء في النسبة كما سقطت في المكي والمدني وقيل : هو منسوب إلى أم القرى وهي مكة . { الذي يجدونه } أي : يجدون صفتة ونعته ونبوته { مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل } . أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت : أخبرني عن صفة رسول الله A في التوراة : قال : أجل والله إنه لم موضوع في التوراة ببعض صفتة في القرآن : يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً وبشيراً ونديراً وحرزاً للأميّن أنت عبدي ورسولي سميتك المتكفل ليس بفط ولا غليط ولا سخاب في الأسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء يقولوا : لا إله إلا الله ويفتح به أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلباً .

تابعه عبدالعزيز بن سلمة عن هلال عن عطاء عن ابن سلام أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي أنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن هارون الطيسوني أنا أبو الحسن محمد بن أحمد الترابي أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن بسطام أنا أبو الحسن بن سيار القرشي حدثنا عبد الله بن عثمان بن أبي حمزة عن الأعمش عن أبي صالح عن عبد الله بن ضمرة بن كعب - قال

: إني أجد في التوراة مكتوباً محمد رسول الله لا فظ ولا غلظ ولا سخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح أمته الحمادون يحمدون الله في كل منزلة ويكررونه على كل نجد يأتُ تزرون على أنصافهم ويوضئون أطرافهم صفهم في الصلاة وصفهم في القتال سواء مناديهم ينادي في جو السماء لهم في جوف الليل دوي النحل مولده بمكة ومهاجره بكا به وملكه بالشام

قوله تعالى : { بأمرهم بالمعروف } أي : بالإيمان { وينهاهم عن المنكر } أي : عن الشرك وقيل : المعروف : الشريعة والسنّة والمنكر : مالا يعرف في شريعة ولا سنّة وقال عطاء : بأمرهم بالمعروف : بخلع الأنداد ومكارم الأخلاق وصلة الأرحام وينهاهم عن المنكر : عن عبادة الأوّثان وقطع الأرحام { ويحل لهم الطيبات } يعني : ما كانوا يحرمونه في الجاهلية من البحيرة والسائلة والوصيلة والحام { ويحرم عليهم الخبائث } يعني : الميّة والدم ولحم الخنزير والزنا وغيرها من المحرمات { ويضع عنهم إصرهم } قرأ ابن عامر (آصارهم) بالجمع والإصر : كل ما يثقل على الإنسان من قول أو فعل .
قال ابن عباس و الحسن و الضحاك و السدي و مجاهد : يعني العهد الثقيل كان أخذ علىبني إسرائيل بالعمل بما في التوراة .

وقال قتادة : يعني التشديد الذي كان عليهم في الدين { والأغلال } يعني : الأثقال { التي كانت عليهم } وذلك مثل : قتل الأنفس في التوبّة وقطع الأعضاء الخاطئة وقرص النحاسة عن التّوب بالمقراض وتعيّن القصاص في القتل وتحريم أخذ الديمة وترك العمل في السبت وأن صلاتهم لا تجوز إلا في الكنائس وغير ذلك الشدائـد وشبهت بالأغلال التي تجمع اليد إلى العنق { فالذين آمنوا به } أي : بمحمد A { وعزروه } وقروه { ونصروه } على الأعداء { واتبعوا النور الذي أنزل معه } يعني : القرآن { أولئك هم المفلحون }